جامعة المنصورة
كلية التربية

العنف الأسري ضد المرأة
دراسة تحليلة على عينة من طالبات جامعة العين

إعداد

الباحثة/ فاطمة أحمد الحمادي
عضو برلمان الشباب الإماراتي-
باحثة ماجستير جامعة العين

إشراف

د/ محمد حسن عبد السلام
دكتوراه الفلسفة في الآداب – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢١ – يناير ٢٠٢٣

العنف الأسري ضد المرأة
دراسة تحليلة على عينة من طالبات جامعة العين

فاطمة أحمد الحمادي

مقدمة:

يعد العنف من بين أولى مظاهر السلوك التي عرفتها المجتمعات البشرية، لكن معدلاته ارتفعت كثيراً خلال العقود الأخيرة، كما أن أنواعاً جديدة ظهرت لأول مرة، ولا يكاد مجتمع سواء كان حضرياً أو ريفياً يخلو من بعض أشكال العنف (اللبان، ٢٠١٨).

ومما لا شك فيه أن الأسرة هي الملاذ الأمن للأفراد حيث توفر لهم الأمن والأمان والحب في عالم ندرت فيه القلوب الطيبة، ولكن عديد من الأسر لا يكون كذلك في بعض الأحوال، فهناك عديد من الأسر التي تحولت حياتها إلى ساحة العنف الشديد الذي يمارسه أعضائها تجاه بعضهم بعضاً (اللبان، ٢٠١٨).

إن العنف داخل الأسرة ليس له سبباً محدداً أو ذو قيمة في اغلب الحالات ولا حتى أي تبرير فهو عمل سيئ في كل الأحوال، والإحباط والعصبية هي أحد الأسباب التي تفسر ظاهرة العنف الأسري وانه ينشأ نتيجة عجز الفرد عن إشباع حاجته وعدم تمكنه من تحقيق أهدافه (مبارك، ٢٠١٦).

مشكلة الدراسة:

إن قضية العنف الأسري تعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية التي دعت العديد من الباحثين لإجراء العديد من البحوث التي تهدف إلى تعميق الفهم من الدراسة والتحليل، ويعمد المهتمون بدراسة هذه الظاهرة إلى تحديد مجال الأنماط السلوكية التي يمكن أن تقع تحت مظلة العنف الأسري، ويفضل البعض الآخر توسيع هذا المجال بحيث تندرج تحته مجموعة كبيرة من الأفعال تتصل بمختلف جوانب الحياة بما فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية (عبد السلام، ٢٠١٧).

وظاهرة العنف تعاني منها المرأة في كل دول العالم، الا أنها تختلف من مجتمع لآخر بحسب المفاهيم السائدة، وقد بذلت حركة حقوق الانسان في كثير من الدول العربية، والمنظمات الدولية جهوداً كبيرة للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة في البيت والشارع والعمل، ولكن

الظاهرة بقيت ماثله فـــي كـــل المجتمعات سواء حضرياً أو ريفياً، وتنامى مفعولها وتصاعدت آثارها السلبية الواقعة على جهود التنمية وجهود إرســـاء معايير العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الأمر الذي يستدعي تكثيف الحملات التوعية بأهمية إجراء مزيد من الدراسات والبحوث، لاستقصاء أسباب هذه الظاهرة، والوقوف على الكوابح التي تمثل عائقاً أمام كل الجهود الساعية إلى التخفيف من حدتها ومعالجتها معالجة جذرية (مبارك، ٢٠١٦).

والمرأة الإماراتية مثلها مثل غيرها من نساء العالم تتعرض لأنواع مختلفة من العنف والذي ينفذ ضدها بنحـــو مباشـــر كالضرب والاغتصاب والإهانة، وما إلى ذلك، ليست هي الخطر الحقيقي الذي يهدد المرآة، لان هذه الأشكال من العنف يمكن وضع الضوابط والقوانين لهـــا من خلال المؤسسات الرسمية والأهلية والتشريعية، إنما الخطر الحقيقي، هـــو ذلك الخطر الكامن داخل بنيان المجتمع من مفاهيم ثقافية واجتماعية، حيث تقدم الثقافة السائدة في المجتمع نوعا من الوعي الزائف للمرآة، حيث يجعلها تتقبل العنف ضدها برغم أن المرأة جزء من المجتمع وثقافته ووعيها بذاتها هو جزء من ثقافة المجتمع ووعيه بأفراده (عبد السلام، ٢٠١٧).

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي لتحقيق عدد من الأهداف وهي:

١- التعرف على أشكال العنف الأسري ضد المرأة (العنف النفسي، والعنف الاجتماعي، والعنف الاقتصادي، والعنف الجسدي، والعنف الصحي).

٢- الكشف عن أسباب العنف الأسري ضد المرأة ودوافعه.

٣- تحديد أهم الآثار الناتجة عن استمرار ممارسة العنف ضد المرأة.

٤- التعرف على المقترحات والحلول الممكنة لمواجهة العنف ضد المرأة.

أهمية البحث:

تحتل الدراسة أهمية خاصة على المستويين: النظري والتطبيقي، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

١- الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة، في أن ثمة ندرة في الدراسات والبحوث السوسيولوجية التي تناولت العنف الأسري بصورة عامة، والعنف ضد المرأة الإماراتية بخاصة، ومن ثم فإن التحليلات النظرية التي سيتوصل إليها الباحث سواء على المستوى المفاهيمي، أم على مستوى الدراسات والبحوث التي تناولت تلك الظاهرة، فضلا عن الرؤية النظرية والإطار الفكري الذي

سينطلق منه الباحث في تحليل بيانات الدراسة الميدانية... كل هذه المعلومات النظرية يمكن أن تشكل إضافة للتراث السوسيولوجي بعامة، وتراث علم اجتماع المرأة بخاصة، وهو الأمر الذي يمكن الباحثين، هذا المجال من الإفادة من هذه الدراسة بوصفها دراسة سوسيولوجية متخصصة في هذا المجال.

٢- الأهمية التطبيقية:

مما لا شك فيه أن النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة، يمكن من خلالها أن يضع الباحث بعض التوصيات أو المقترحات الإجرائية، تتعلق بآليات وأساليب مواجهة الظاهرة، حيث يمكن للجهات المعنية بقضايا المرأة ومشكلاتها، كالجمعيات النسائية بخاصة، ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان بصورة عامة الإفادة من تلك التوصيات في وضع السياسات والإجراءات العملية للحد من هذه الظاهرة أو القضاء عليها هذا إضافة إلى الدور الذي يجب أن تقوم به الدولة والمؤسسات الرسمية مثل دور العبادة، والمؤسسات التعليمية والإعلامية في مواجهة الظاهرة على الصعيدين: الوقائي والعلاج ناهيك عن دور الأسرة ذاتها في هذا المجال.

تساؤلات الدراسة:

١- ما أشكال العنف الأسري ضد المرأة؟

٢- ما أسباب العنف الأسري ضد المرأة؟

٣- ما هي الآثار الناتجة عن استمرار ممارسة العنف ضد المرأة؟

٤- ما الحلول المقترحة للحد من ظاهرة ممارسة العنف ضد الأسري ضد المرأة؟

مفهوم العنف:

تعد ظاهرة العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسان، حيث تواجدت مع تواجده حين قتل قابيل هابيل، ثم انتشرت في كافة الأزمنة وجميع العصور مع تعدد وتغير أشكالها ومظاهرها. ورغم قدم ظاهرة العنف واقترانها بالوجود البشري ورغم تحولاتها عبر التاريخ الإنساني إلى آلية من آليات خلق وتدعيم علاقات القوة غير المتكافئة بين البشر سواء على الصعيد العلاقة بين المجتمعات بعضها البعض أو على صعيد العلاقة بين الطبقات أو بين الأعراف والتقاليد أو بين الرجال والنساء، فالبشر لا يدركون معنى العنف بالكيفية ذاتها، إذ يتفقون على تحديد ملامح وأشكال العنف فقط، ويمارس العنف على جميع شرائح المجتمع بما فيه المرأة التي تعتبر من أكثر الشرائح عرضة للعنف (عبد السلام، ٢٠١٧).

ولقد أصبح العنف الأسري من أكثر مشكلات العصر تعقيداً، حيث تسترعي حيرة العلماء حول تقديم وجهات النظر المختلفة لتفسيرها، نظراً لتعدد أطرافها وأنواعها بين العنف ضد الزوج والعنف ضد الزوجة والعنف ضد الأبناء والعنف ضد الأخوة والعنف ضد الوالدين (السعودي، ٢٠٢٠). وينتشر العنف الأسري في معظم المجتمعات الحديثة، وإن كان يبدو أقل حدة من غيره من أشكال العنف السائدة، إلا أنه قد يشكل أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، فهو يهدد أمن وسلامة الأسرة والسلام الاجتماعي، وتكمن خطورته في أن نتائجه غير مباشرة، نتيجة لما قد يحدثه من خلل في نسق القيم واهتزاز نمط الشخصية، وخاصة عند الأبناء، مما قد يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك، وأنماط من الشخصية مهتزة نفسياً وعصبياً، هذا ما قد يؤدي إلى إعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية (مبارك، ٢٠١٦).

ويتخذ العنف الأسري أشكالاً عديدة، ويؤثر على كل أشكال النمو والتطوير الإنساني، ويمتد جذور العنف الأسري إلى تحيز الجنس الثقافي والديني، حيث يمكن أن يكون جزءاً طبيعياً داخل سياق ثقافي واجتماعي وتربوي، وضمن وعي مقبول من جميع أفراد الأسرة والنظر إليه على أنه وضع طبيعي، علاوة على ذلك فالمرأة أكثر استهدافاً للتعرض للعنف من قبل الزوج نتيجة شعوره بالتهديد من جراء فقدان سلطته (عبد السلام، ٢٠١٧).

ولقد كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن ظاهرة العنف ضد المرأة حيث قامت العديد من الكتب والمجلات بوصف مظاهر هذا العنف وتجلياته على مختلف ميادين الحياة المجتمعية، كما ذهب العديد من الباحثين والدراسين إلى البحث عن تفسيرات علمية لهذه الظاهرة (يسلي، ٢٠٠٩). وتعد ظاهرة العنف ضد المرأة من أكثر الظواهر النفسية والاجتماعية انتشاراً في هذا العصر، حيث أصبح مظهراً من مظاهر الحياة العصرية المضطربة، ويلاحظ أن معدلاته ارتفعت ارتفاعاً كبيراً خلال العقود الأخيرة، ولا يخلو أي مجتمع معاصر من بعض أشكال هذا العنف (اللبان، ٢٠١٨).

وتمر الأسرة التي ينتشر فيها العنف ضد المرأة بثلاث مراحل، وهي: مرحلة بناء التوتر وتغلب عليها سلسلة من الاحداث البسيطة التي تثير الكثير من المشكلات والتراكمات، والتي تصبح فيما بعد نواة لحدوث العنف والاعتداء على الزوجة، وهنا تنتقل الأسرة إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة الانفجار أو الإيذاء الفعلي، وبعد هذه المرحلة تظهر العديد من الوقائع التي بدورها

تجعل الزوج يتحرك إلى مرحلة الحب والود نتيجة شعوره بالذنب أو نتيجة الخوف من فقدان الكيان الأسري أو الخوف من أي مكاسب أخرى (مبارك، ٢٠١٦).

ولقد شهد العالم على اتساعه اهتماماً وتحركاً واسعاً من مختلف هيئات الدفاع في حقوق المرأة ومنظماتها بتفعيل دور تلك المؤسسات في التصدي للمشكلات الاجتماعية، ومن بينها العنف ضد المرأة، محاولة منها وضع برامج خاصة على ضوء تنامي معدلات العنف وتعدد أشكالها ومع ازدياد ضحاياها. فقد أضحى يشكل عنف الزوج ضد زوجته ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت تتفشى بشكل سريع في المجتمع العربي عامة (مصيلحي، ٢٠١٨).

أسباب العنف ضد المرأة:

هناك العديد من الأسباب التي تفسر العنف ضد الزوجة، وأهمها ما تناوله مصيلحي (٢٠١٨) وعبد السلام (٢٠١٧)، والمتمثل في التالي:

(١) الأسباب الذاتية:

ونعني بها تلك التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف، وهذا النوع من الأسباب يمكن أن يقسم إلى قسمين كذلك وهما:

- **الدوافع الذاتية:**

التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان، والتي أدت لتراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

- **الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه:**

والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس إثر ذلك- تكويناً- على الطفل ويمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

(٢) الأسباب التعليمية:

حيث أن النقص وحتى الغياب الكبير في وسائل التربية والتعليم لأسس التنشئة الاجتماعية الصحيحة بشأن العلاقة بين الرجل والمرأة وضرورة الاحترام المتبادل والود والتعاون بينهما، وعدم التركيز فيها على تنمية الشخصية المتكاملة للفتى والفتاة على أساس احترام الذات واحترام

الآخر، يترك المجال مفتوحاً لغزو المفاهيم الضارة لعقول الناشئة، ناهيك عن وجود بذورها أصلاً بسبب التربية أو العادات والتقاليد (اللبان، ٢٠١٨).

(٣) الأسباب الاجتماعية:

وأهمها عدم الاهتمام بموضوع العنف ضد المرأة ومواجهته سواء من الضحية نفسها أو من المجتمع على اعتبار أنه شأن عائلي خاص والتستر عليه في المستويات الاجتماعية كافة، وغياب الدراسات والإحصاءات عنه، وعدم وجود مراكز التأهيل ومساعدة الضحايا، وهذه كلها أمور تؤدي إلى زيادة العنف ضد المرأة. إضافة إلى الفهم المغلوط للقوامة وتفسيرها بالتسلط والتسيد والإطاعة والفهم المغلوط للرجولة وترجمتها إلى الشدة والحزم والضرب، وكذا الفهم المغلوط لطبيعة المرأة وللطاعة، وترجمتها إلى الخضوع وتحمل المهانة وعدم الاحتجاج والشكوى، والأنماط السائدة في التربية والتفريق بين الذكر والأنثى وتفضيل الذكر (مصيلحي، ٢٠١٨).

(٤) الأسباب الاقتصادية:

فأوضاع الأسرة الاقتصادية والسكنية تؤدي دوراً هاماً في وقوع العنف ضد المرأة في الأسرة، حيث أن انعدام المقدرة على توفير حاجات الأسرة أو التهرب من تأمينها أو ضيق المنزل وكثرة القاطنين فيه، كل ذلك قد يؤدي إلى حدوث خلافات مستمرة تتصاعد لحد العنف، إضافة إلى انعدام التوازن النفسي للرجل، فضعف بنيته النفسية حيث يواجه بعض المصاعب في حياته اليومية، وينعكس ذلك عنفا وخشونة على الضعيف حوله (السعودي، ٢٠٢٠).

أنواع العنف ضد المرأة:

للعنف الممارس ضد المرأة أنواع متعددة، يجملها هدلة (٢٠١٥) في النوعين التاليين (عبد السلام، ٢٠١٧):

- **العنف الجسدي ضد المرأة:**

وهو استخدام القوة الجسدية تجاه المرأة بنية إيذائها وإلحاق الضرر بها، مثل الحرق والخنق والركل والضرب بالأيدي والأرجل وشد الشعر والعض والعنف الجنسي، حيث تعد هذه الوسائل المادية محرمة وتنطوي على عقوبة محضة لا تجوز فيحق المرأة، وتتنافى مع تعاليم الشرع الحنيف.

العنف اللفظي:

وهو عبارة عن كل ما يؤذي مشاعر الضحية من شتم وسب وأي كلام جارح يحمل التجريح ووصف الضحية بصفات مزرية مما يشعرها بالامتهان وانتقاص من قدرها.

• العنف النفسي ضد المرأة:

وهذا النوع لا يترافق عادة بأضرار جسدية، وقد يكون فعلاً، كالإهمال والهجر والامتناع عن فعل شيء، ويدخل فيه العنف اللفظي كالشتم والتهديد والنعت بالقبيح من الصفات والتحقير. وهو أي فعل يؤدي إلى أذى انفعالي أو عاطفي، وهو يعد من أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية لأفراد الأسرة مع أنه لا يترك آثاراً مادية واضحة للعيان (مبارك، ٢٠١٦).

الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة:

للعنف الممارس ضد المرأة آثار متعددة، أهمها ما تناوله هدلة (٢٠١٥)، والمتمثل في التالي:

- **الآثار النفسية:** يترافق العنف عادة بكثير من الأمراض النفسية، كالعنف ضد المرأة والخوف والاكتئاب، والبرود الجنسي والإحباط، وغيرها، ويزيد من احتمالات السلوك العدواني.
- **الآثار الجسدية:** تختلف الآثار الجسدية تبعاً لاختلاف الوسيلة المستخدمة في الضرب العنيف، والموضع الذي وقع عليه، وينجم عن ذلك في الغالب حالات من العاهات المستديمة، والشعور بخفقان القلب وضيق التنفس، والصداع الدائم، وزيادة الاضطرابات الجسدية والاصابة بالكسور، والتواء المفاصل، ويتوجه في الغالب إلى الرأس أو الوجه أو العنق.
- **الآثار الاجتماعية:** أهم ما يترتب على استخدام العنف في الأسرة حدوث التفكك الأسري واضطراب الروابط بين الأفراد، والفشل في تربية الأولاد وتعليمهم، وهذا قد يؤدي إلى جنوحهم.

النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة:

١. نظرية الإحباط/ العدوان:

تعتمد هذه النظرية على فكرة أساسية، مفادها أن العدوان هو دائماً نتيجة للإحباط، فعندما يعوق الفرد عن تحقيق أهدافه فإن ذلك يقود إلى استثارة الدافع العدواني لديه، تماماً كما يحدث بالنسبة للحالات الدافعية الأخرى مثل الجوع والعطش. ووفقاً لهذه النظرية فإن العنف لا يشكل حالة فطرية، وإنما يأتي كرد فعل للإحباط الذي يتعرض له الفرد من البيئة الخارجية التي يعيش فيها (عبد السلام، ٢٠١٧).

وأما مصادر الإحباط فيمكن تحديدها ضمن ثلاث فئات هي: المعوقات والنقائص والصراعات. وتشمل المعوقات الظروف الطبيعية، والأفراد الآخرين، والمعايير الاجتماعية، ورقابة الأهل. أما النقائص فتنطوي على عناصر كالجفاف ونقص المصادر الطبيعية ونقائص الشخص نفسه. في حين تنشأ الصراعات عندما تنشط دوافع عدة لدى الإنسان في وقت واحد (اللبان، ٢٠١٨).

وترى النظرية بأن ثمة علاقة طردية بين درجة العدوان ونوعه، وبين شدة العقاب المتوقع عن ردة فعل الهدف الذي يوجه العدوان ضده؛ إذ يؤدي توقع العقاب إلى إزاحة العدوان أو تحويله باتجاه أهداف بديلة ترتبط بمصدر الإحباط. وتتباين قوة الإثارة للعنف تبعاً للعلاقة الارتباطية بين المصدر الفعلي للإحباط والمصدر البديل، إذ تقل قوة الدفع للعنف بنقصان التماثل بين الهدف الأصلي وبين الهدف البديل وبالعكس (مبارك، ٢٠١٦).

وتعد إزاحة العدوان وسيلة قوية وفعالة لتحقيق التنفيس والتقليل من مستوى الإثارة للعنف، وهنا فقط تلتقي نظرية (الإحباط/ العدوان) مع نظرية (التحليل النفسي)؛ إذ إن كلا المفهومين (الإزاحة، والتنفيس) يشيران إلى العملية التي يتحول خلالها العدوان إلى أهداف أقل مباشرة للوصول إلى حالة من التخفيف. وعندما نحاول تطبيق هذه الفرضيات، نجد أن الإحباطات كثيرة التي يواجهها أفراد المجتمع، والعقبات التي تفرضها الأنظمة الاجتماعية المؤسسية تثير لدى الأفراد دافعاً للعنف، غير أن الخوف من العقوبة، وعدم قدرة الفرد على الوصول إلى مصدر إحباطه، تؤدي به إلى إزاحة هذا العدوان إلى أهداف بديلة تتمثل بالممتلكات العامة أو الأفراد الآخرين الذين يتفاعل معهم في مواقف اجتماعية معينة، فتصبح هذه الأهداف البديلة بمثابة (كبش فداء) يوجه إليها الأشخاص عدوانيتهم من دون توقع أي شكل من أشكال العقاب (فايد، ٢٠٠١).

٢. نظرية التعلم الاجتماعي

تعرف هذه النظرية أحيانا في أدبيات علم النفس بنظرية " النمذجة " Modeling Theory. ولعل عالم النفس "باندورا " (Bandura) من أهم المفكرين الذين تنسب إليهم هذه النظرية؛ إذ تهتم بكيفية اكتساب الفرد لأشكال سلوكه المختلفة. وفي هذا الصدد يرى "باندورا" إن الفرد يتعلم سلوكه نتيجة تعرضه وتأثره بنماذج السلوك التي يلاحظها ويشاهدها في بيئته المحيطة به ومجتمعة الذي ينشأ فيه، أو يشاهدها في وسائل الإعلام، مما يدفعه لتبني بعض هذه النماذج السلوكية (الحلواني، ٢٠١١).

وتؤكد النظرية أيضا ان الفرد يتعلم سلوكيات جديدة عن طريق التعزيز أو العقاب الصريحين. فحين يرى الفرد نتائج إيجابية مرغوبة للسلوك الذي يشاهده تزداد احتمالية تقليد ذلك السلوك ومحاكاته وتبنيه لذلك السلوك (Cunningham, A. etal.١٩٩٨). وإذا ما حاولنا تطبيق مسلمات هذه النظرية على العنف، فإننا نرى أن العنف سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد من بيئته الاجتماعية التي ينشأ فيها. فإذا نشأ في أسرة، أو مجتمع يسوده العنف، فإنه، كما ترى هذه النظرية، سيستدخل (Internalizing) ليصبح جزءا من شخصيته، يظهره في سلوكياته المستقبلية (اللبان، ٢٠١٨).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة السعايدة (٢٠٢٢) بعنوان: الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف الموجه ضد المرأة، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف على المرأة المعنفة من وجهة نظرها والكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والمتعلقة ب (الدخل الشهري للأسرة، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي للأب والأم)، والآثار الاجتماعية والنفسية التي يتركها العنف على المرأة المعنفة من وجهة نظرها. وتكونت عينة الدراسة من النساء المعنفات اللواتي لجأن إلى مراكز حماية الأسرة والبالغ عددهن (٧٦). واعتمدت الدراسة على استبانة مكونة من (٣٠) فقرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار الاجتماعية التي يخلفها العنف الواقع على المرأة، نظرة الناس من حولها جراء العنف الواقع مما يدعوها الابتعاد عن الأشخاص المحيطين بها وتجنب الحديث معهم، الأمر الذي يؤدي لعدم ثقتها بالآخرين، أما أبرز الآثار النفسية كانت شعورها بالضيق والتوتر عند تكرر العنف الواقع عليها، وعدم الثقة بالنفس، كما أن شخصية المرأة الممارس عليها العنف تكون قلقة متوترة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين المتغيرات الديموغرافية المتعلقة ب)الدخل الشهري، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم(والآثار الاجتماعية لضحايا الجريمة من النساء المعنفات في مراكز حماية الأسرة في الأردن، وكذلك وجود علاقة عكسية ما بين المتغيرات الديموغرافية المتعلقة ب (الدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي للأم) والآثار النفسية للعنف لدى النساء المعنفات في مراكز حماية الأسرة في الأردن، وأوصت الدراسة بضرورة توعية النساء بالعنف وكيفية التغلب عليه، وأوصت الدراسة بضرورة توعية الأسرة بجميع أفردها بخطورة العنف ضد المرأة وما يترتب عليه من آثار مدمرة لها.

دراسة خليفي (٢٠٢٢) بعنوان: العنف ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية عينة من الطالبات المستخدمات للفيسبوك، وهدفت الدراسة للتعرف على أنماط العنف الذي تتعرض له الطالبة في الفيسبوك، ومعرفة ما إذا هناك اختلاف بين أنماط العنف الممارس ضدها في العالم الإفتراضي والممارس ضدها في الواقع الاجتماعي. تحقيقا لهذا الهدف تم الإعتماد على المنهج الوصفي للكشف عن حقيقة الظاهرة، والإستعانة بالتحليل الكمي والكيفي لعرض وتحليل البيانات الميدانية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبة، واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (٢٥) فقرة، وتوصلت الدراسة إلى أن الطالبة تتعرض للعنف الرمزي عبر الفيسبوك وبأشكال عديدة، وأن العنف اللفظي الذي تتعرض له الطالبات في الواقع الإفتراضي ينتقل إليهن من الواقع الإجتماعي، وأوصت الدراسة بضرورة إقامة دورات تدريبية وتوعوية للنساء المعرضات للعنف للتخلص من آثاره.

دراسة أبو الخير (٢٠٢١) بعنوان: المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة العربية: دراسة حالة على عينة من طالبات جامعة الشارقة، وحاولت هذه الدراسة أن تسلط الضوء على المشكلات التي لا تزال تعاني منها المرأة العربية في أواخر العقد الثاني من القرن الحادي والعشرون. واعتمدت الدراسة على عينة عمدية من طالبات جامعة الشارقة بلغ حجمها (٤٨) طالبة، ممن درسن مادة المرأة والتنمية بجامعة الشارقة حتى تكون لديهن أفكار عامة عن أوضاع المرأة العربية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. مستخدمة فرضيات النظرية النسوية والنوع لهذه الدراسة. وكشفت نتائج الدراسة بعد تحليل المادة وتصنيف الاجتماعي كإطار نظريا جميع المشكلات التي ذكرتها الطالبات عن أربع فئات رئيسية للمشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة العربية وهي على الترتيب: المجتمع الأبوي الذكوري، التمييز الجندري، التمييز على أساس النوع الاجتماعي، العنف ضد المرأة، مشكلات العمل. وتتفرع مجموعة من المشكلات الفرعية تندرج تحت كل فئة من هذه الفئات الرئيسة. كما أوصت الدراسة أن أهم الحلول من وجهة نظر الطالبات لمواجهة هذه المشكلات الوعي المجتمعي بقضايا المرأة، وزيادة تفعيل دور مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، ودور القانون، ثقة المرأة في ذاتها وقدراتها، اختيار شريك الحياة الداعم .

الدراسات الأجنبية:

دراسة شوشان (Shushan, 2021) بعنوان: العنف المجتمعي ضد المرأة في ماليزيا، وسعت الدراسة إلى محاولة فهم وتحليل الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف المجتمعي ضد المرأة في ماليزيا بالتطبيق على التحرش الجنسي "نموذجا". واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي،

واستخدمت الدراسة الاستبانة المكونة من (٣٠) فقرة، وتكونت العينة من (٤٠) إمرأة، وتوصلت نتائج الدراسة لوجود مستوى عالي من العنف المجتمعي ضد المرأة خاصة التحرش الجنسي، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام أساليب المواجهة المجتمعية من جانب مؤسسات الدولة لمناهضة لظاهرة العنف المجتمعي ضد المرأة بشكل عام والتحرش الجنسي تحديدا.

دراسة وليم (William, 2021) بعنوان: العنف ضد المرأة خلال جائحة كورونا: دراسة حالة لزوجات مطلقات معنفات في جورجيا، وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الإغلاق التام وقواعد الالتزام بالمنزل خلال جائحة كورونا على انتشار العنف ضد الزوجات، وتحليل العلاقات الاجتماعية الزوجية داخل الأسرة خلال فيرس كورونا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وعلى دراسة الحالة كطريقة عامة للدراسة، وتم استخدام أداة دليل المقابلة، وتطبيقها على عينة عمدية بلغ عددها (٢٠) مفردة من الزوجات والمطلقات المعنفات داخل جورجيا. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها: زيادة تعرض الزوجات والمطلقات المعنفات لمختلف أنماط العنف الأكثر شدة وحدة وتوحش خلال جائحة كورونا، وزيادة المشكلات الزوجية والخلافات التي دفعت بعض حالات الدراسة إلى الطلاق من أزواجهن نتيجة عنفهن وضربهن لزوجاتهن خلال الجائحة، فحالات الدراسة المطلقات قد تطلقن بسبب عنف أزواجهن، وعدم تلبية احتياجات الأسرة الأساسية من مأكل وملبس ودواء خلال فترة جائحة كورونا. كما توصلت الدراسة إلى أن انخفاض دخل الأسرة وعدم الأمان الوظيفي للأزواج خلال الجائحة من أكثر الأسباب التي أدت لانتشار العنف ضد الزوجات، وتقترح الدراسة عدة توصيات من بينها توفير المؤسسات الإغاثية للدعم والأمان للمرأة المعرضة للاستغلال والعنف المنزلي أثناء انتشار جائحة كورونا.

دراسة افدابيجوفيتش وسانانوفيتش (Avdibegovié & Sinanovié، ٢٠١٦) بعنوان: الآثار النفسية المتعلقة بالعنف ضد المرأة في البوسنة والهرسك، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية المتعلقة بالعنف ضد المرأة في البوسنة والهرسك، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٣) امرأة، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة للدراسة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج دراسة أن عينة الدراسة يعانون من العنف الزواجي بأشكاله المختلفة سواء الجسدي أو الجنسي أو اللفظي، منهم (١٠٤) امرأة تتلقى العلاج النفسي ممن يعانين من اضطرابات سيكوسوماتية ووساوس قهرية وقلق واكتئاب واضطرابات عقلية واضطرابات ذهانيه وفصامية مترتبة على العنف لديهم، وأوصت الدراسة بضرورة إقامة دورات تدريبية وتوعوية للنساء المعرضات للعنف للتخلص من آثاره.

التعقيب على الدراسات

هدف الدراسة:

تباينت الدراسات السابقة من حيث الهدف، فهدفت بعض الدراسات إلى التعرف على درجة العنف الأسري الموجه ضد المرأة مثل دراسة السعايدة (٢٠٢٢)، وأبو الخير (٢٠٢١)، في حين هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العنف الأسري ضد المرأة دراسة تحليلة على عينة من طالبات جامعة العين.

المنهجية:

من الملاحظ أن الدراسات السابقة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية تشابه معظمها مع الدراسة الحالية في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، ومنها دراسة السعايدة (٢٠٢٢)، وأبو الخير (٢٠٢١)، ودراسة منصور (٢٠٢٠).

العينة:

تباينت العينة في الدراسات السابقة حيث طبقت بعض الدراسات على عينة من النساء المعرضات للإساءة داخل الأسرة مثل دراسة السعايدة (٢٠٢٢)، وكاظم (٢٠٢٠)، في حين طبقت بعض الدراسات على عينة من النساء المعرضات للعنف عبر المواقع الإلكترونية مثل دراسة خليفي (٢٠٢٢)، بينما طبقت بعض الدراسات على عينة من عينة من طالبات جامعة العين.

أداة الدراسة:

اعتمدت كل الدراسات السابقة على الاستبانة كأداة للدراسة مثل دراسة السعايدة (٢٠٢٢)، وكاظم (٢٠٢٠)، وأبو الخير (٢٠٢١)، ودراسة منصور (٢٠٢٠).

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الأدب النظري، وفي اختيار منهجية البحث وكيفية بناء أداتي الدراسة وتفسير النتائج ومناقشتها.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بكونها الدراسة الأولى على حد علم الطالبة في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي هدفت إلى التعرف على العنف الأسري ضد المرأة دراسة تحليلة على عينة من طالبات جامعة العين.

الطريقة البحثية

المنهج:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفيّ التَّحليليّ القائم على وصف الظّاهرة وتحليلها، وتفسير المعلومات الّتي تمَّ الحصول عليها (عبد السلام، ٢٠٢٠).

مجالات الدراسة:

الحدود المكانية: طبقت الدراسة الحالية في إمارة أبو ظبي.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على طالبات جامعة العين خلال العام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣.

الحدود الزمانية: أنجزت الدراسة الحالية خلال العام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبة من طلبة جامعة العين، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة.

خصائص عينة الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة الخاصة بوصف خصائص عينة الدراسة ما يلي:

١- توزيع عينة الدراسة حسب العمر:

يوضح الجدول (١) والشكل (١) عينة الدراسة حسب العمر:

الجدول (١): توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
من ٢٠ إلى ٢٤ سنة	٦	%٢٠
من ٢٥ إلى ٢٩ سنة	٧	%٢٣,٣
من ٣٠ إلى ٣٤ سنة	١١	%٣٦,٧
٣٥ سنة فأكثر	٦	%٢٠
المجموع	**٣٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول (١) والشكل (١) أن ٣٦,٧% من عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية (٣٠- ٣٤) سنة، بينما ٢٣,٣% من عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية (٢٥- ٢٩) سنة، في حين أن ٢٠% من عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية من (٢٠- ٢٤) سنة، والفئة العمرية (٣٥ سنة فأكثر) لكل منهما.

٢- توزيع عينة الدراسة حسب الكلية:

يوضح الشكل (٢) توزيع عينة الدراسة حسب الكلية، ومنه نلحظ تساوي توزيع العينة على الكليات حسب بلغت النسبة ١٦,٧% لكل كلية، ويرجع ذلك لتوزيع الاستبانة على الكليات بشكل متساوي بواقع (٥) استبانات لكل كلية.

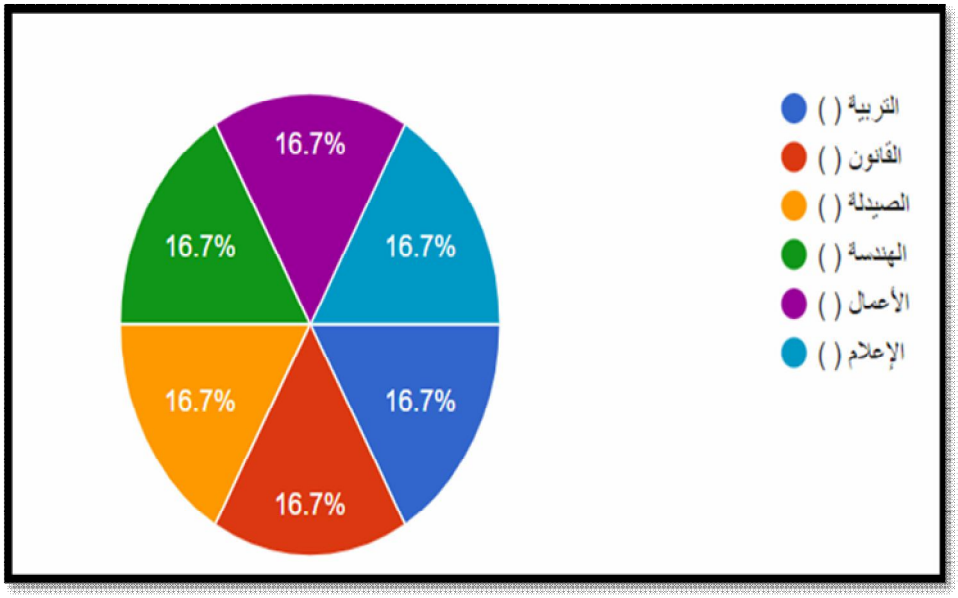

٣- توزيع عينة الدراسة حسب مدة الزواج:

يوضح الجدول (٢) والشكل (٣) عينة الدراسة حسب مدة الزواج:

الجدول (٢):

توزيع عينة الدراسة حسب مدة الزواج

مدة الزواج	العدد	النسبة المئوية
سنة – ٥ سنوات	٥	%١٦,٧
٦ – ١٠ سنوات	٩	%٣٠
١١ – ١٥ سنة	١١	%٣٦,٧
١٦– ٢٠ سنة	٤	%١٣,٣
٢٠ سنة فأكثر	١	%٣,٣
المجموع	**٣٠**	**%١٠٠**

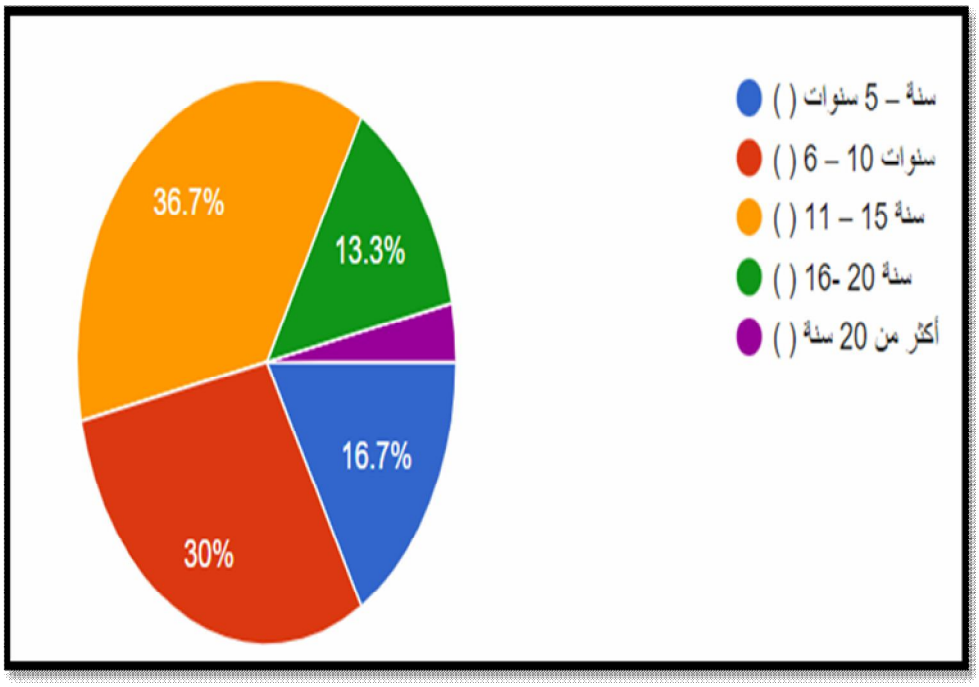

يتضح من الجدول (٢) والشكل (٣) أن ٣٦,٧% من عينة الدراسة مدة زواجهن تتراوح بين (١١– ١٥) سنة، بينما ٣٠% من عينة الدراسة مدة زواجهن تتراوح بين (٦– ١٠) سنوات، في حين أن ١٦,٧% من عينة الدراسة مدة زواجهن تتراوح بين (١– ٥) سنوات، في حين كانت أقل نسبة هي ٣,٣% لمن بلغت مدة زواجهن ٢٠ سنة فأكثر.

٤– توزيع عينة الدراسة حسب عدد زوجات الزوج:

يوضح الجدول (٣) والشكل (٤) عينة الدراسة حسب عدد زوجات الزوج:

الجدول (٣):

توزيع عينة الدراسة حسب عدد زوجات الزوج

مدة الزواج	العدد	النسبة المئوية
زوجة واحدة	٤	%١٣,٣
زوجتان	١٣	%٤٣,٣
ثلاث زوجات	١٢	%٤٠
أربع زوجات	١	%٣,٣
المجموع	**٣٠**	**%١٠٠**

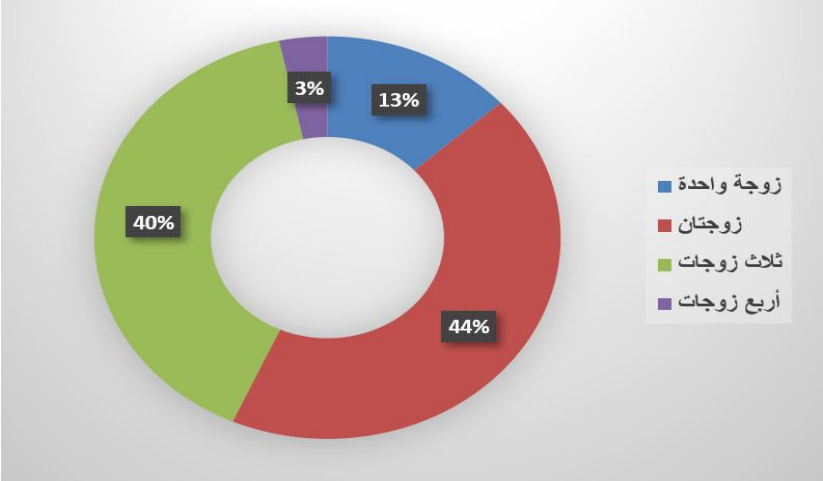

يتضح من الجدول (٣) والشكل (٤) أن حوالي ٤٤% من عينة الدراسة أزواجهن متزوجين بزوجتين، بينما حوالي ٤٠% من عينة الدراسة أزواجهن متزوجين بثلاث زوجات، في حين أن حوالي ١٣% من عينة الدراسة أزواجهن متزوجين بزوجة واحدة، في حين كانت أقل نسبة هي ٣% لمن أزواجهن متزوجين بأربع زوجات.

٥- توزيع عينة الدراسة حسب نوع قرابة الزوجين:

يوضح الشكل (٥) عينة الدراسة حسب قرابة الزوجين:

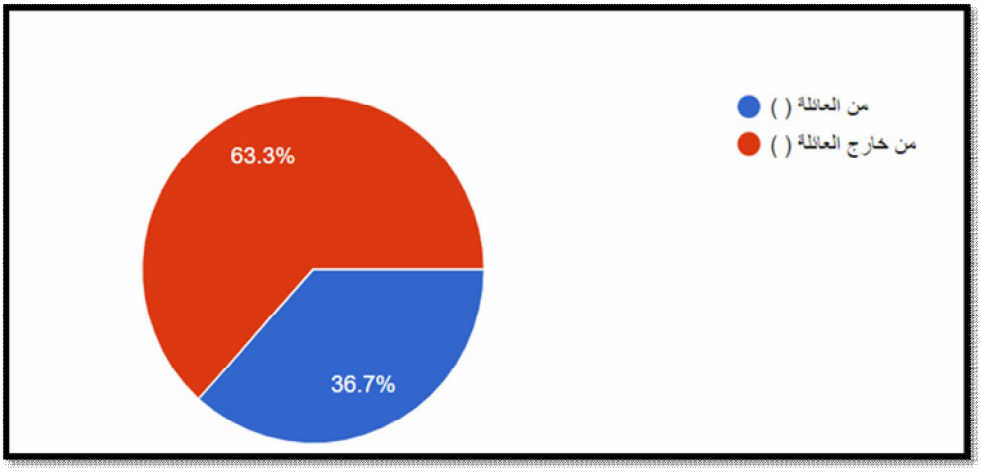

يتضح من الشكل (٥) أن ٦٣,٣% من عينة الدراسة أزواجهن من خارج العائلة أي لا توجد علاقة قرابة بين الزوجين، في حين كانت الزوجات التي لها قرابة بالزوج يمثلن ٣٦,٧% من عينة الدراسة.

٦- توزيع عينة الدراسة حسب نوع الإقامة:

يوضح الشكل (٦) عينة الدراسة حسب قرابة الزوجين:

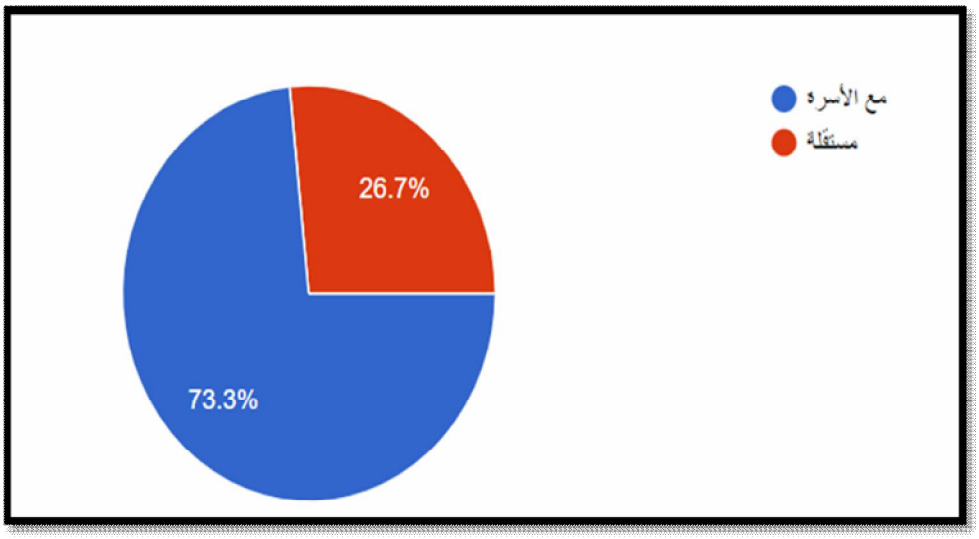

يتضح من الشكل (٦) أن ٧٣,٣% من عينة الدراسة يقمن مع أسرة الزوج في مسكن واحد، في حين كانت الزوجات التي تعيش في منزل مستقل عن أسرة الزوج يمثلن ٢٦,٧% من عينة الدراسة.

استعراض نتائج الدراسة والتوصيات

عرض النتائج البحثية:

١- أشكال العنف الأسري ضد المرأة.

للإجابة عن هدف الدراسة الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة المتعلقة بأشكال العنف الأسري ضد المرأة، والجداول (٤) و(٥) و (٦) و(٧) توضح ذلك.

أولا: العنف الجسدي

الجدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عيّنة الدّراسة للفقرات المتعلقة العنف الجسدي

الرتبة	ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٣	يحبسني في البيت ويمنعني من الخروج	٤,٠٥	٠,٤٤	مرتفعة
٢	٥	يضربني بأي شيء أمامه	٤,٠١	٠,٥٨	مرتفعة
٣	٨	يحاول أن يكتم أنفاسي ويخنقني	٤,٠٠	٠,٦٤	مرتفعة
٤	١	يضرب أطفالي أمامي	٣,٧٤	٠,٨٦	مرتفعة
٥	٧	يسبب ضربه الكسور لي والجروح	٣,٧٠	٠,٩٣	مرتفعة
٦	٤	يضربني ضرباً شديداً ومؤلماً في كل أنحاء جسدي	٣,٦٩	١,٠٧	مرتفعة
٧	٢	يضربني على وجهي	٣,٤٣	١,٥٠	متوسطة
٨	٩	يهددني بألة حادة كالسكين	٣,٣٨	١,٦٨	متوسطة
٩	٦	يحاول أن يحرقني بأي وسيلة	٣,٠٨	١,٨٧	متوسطة
الكلي			**3.68**	**0.51**	**مرتفعة**

يظهر من الجدول (٤) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدّراسة على الفقرات المتعلقة بالعنف الجسدي تراوحت ما بين (٣,٠٨- ٤,٠٥)، كما تبين من الجدول أنّ هناك (٦) فقرات قد حصلت على درجة مرتفعة، وكان أعلاها الفقرة (٣) ونصها: " يحبسني في البيت ويمنعني من الخروج"، بمتوسط حسابي (٤,٠٥) ودرجة موافقة مرتفعة، بينما كان أدناها الفقرة (٤) ونصها: " يضربني ضرباً شديداً ومؤلماً في كل أنحاء جسدي"، بمتوسط حسابي (٣,٦٩) ودرجة معرفة مرتفعة، في حين حصلت (٣) فقرات على درجة موافقة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (٣,٠٨-٣,٤٣) حيث كان أعلاها للفقرة (٢) ونصها: " يضربني على وجهي"، بمتوسط حسابي (٣,٤٣)، بينما كان أدناها للفقرة (٦) ونصها: " يحاول أن يحرقني بأي وسيلة"، بمتوسط حسابي (٣,٠٨).

ثانيا: العنف النفسي

الجدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عيّنة الدّراسة للفقرات المتعلقة العنف النفسي

الرتبة	ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	١٥	لا يصحبني معه في زياراته ونزهاته	٤,٠١	٠,٤٩	مرتفعة
٢	١٧	يناديني بألفاظ نابية تجرح مشاعري	٣,٧٥	٠,٦٠	مرتفعة
٣	١٢	يتهكم ويسخر من تصرفاتي ويقلل من أهميتها	٣,٦٨	١,١٧	مرتفعة
٤	١٠	لا يهتم بمشاعري وأحاسيسي	٣,٤٠	١,٣٠	متوسطة
٥	١١	يصرخ بصوت عالي في وجهي	٣,٣٧	١,٣٩	متوسطة
٦	١٤	يتركني ويخرج من المكان الذي أكون فيه	٢,٣٥	١,٤٧	متوسطة
٧	١٣	يتعمد تجاهلي أثناء حديثي معه	٢,٠٨	١,٦٧	منخفضة
٨	١٦	يقلل من شأن أهلي ويشتمهم	٢,٠٢	١,٨٠	منخفضة
٩	١٨	يتناول طعامه لوحده لا يشاركني	٢,٠١	١,٨٤	منخفضة
الكلي			**3.21**	**0.71**	**متوسطة**

يظهر من الجدول (٥) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدِّراسة على الفقرات المتعلقة بالعنف النفسي تراوحت ما بين (٢,٠١- ٤,٠١)، كما تبين من الجدول أنّ هناك (٣) فقرات قد حصلت على درجة مرتفعة، وكان أعلاها الفقرة (١٥) ونصها: " لا يصحبني معه في زياراته ونزهاته"، بمتوسط حسابي (٤,٠١) ودرجة مرتفعة، بينما كان أدناها الفقرة (١٢) ونصها: " يتهكم ويسخر من تصرفاتي ويقلل من أهميتها"، بمتوسط حسابي (٣,٦٨) ودرجة مرتفعة، في حين حصلت (٣) فقرات على درجة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (٢,٣٥-٣,٤٠) حيث كان أعلاها للفقرة (١٠) ونصها: " لا يهتم بمشاعري وأحاسيسي"، بمتوسط حسابي (٣,٤٠)، بينما كان أدناها للفقرة (١٤) ونصها: " يتركني ويخرج من المكان الذي أكون فيه"، بمتوسط حسابي (٢,٣٥)، بينما حصلت (٣) فقرات على درجة منخفضة، وكان أعلاها الفقرة (١٣) ونصها: " يتعمد تجاهلي أثناء حديثي معه"، بمتوسط حسابي (٢,٠٨) ودرجة منخفضة، بينما كان أدناها الفقرة (١٨) ونصها: " يتناول طعامه لوحده لا يشاركني"، بمتوسط حسابي (٢,٠١) ودرجة منخفضة.

ثالثا: العنف الاجتماعي

الجدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عيّنة الدّراسة للفقرات المتعلقة العنف الاجتماعي

الرتبة	ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٢٠	يقوم بمراقبة كل تصرفاتي	٤,١٠	٠,٥٥	مرتفعة
٢	١٩	يعمل جاهدا على تقييد حريتي الشخصية	٣,٧٠	١,٢٠	مرتفعة
٣	٢١	يقلل من مكانتي الشخصية ويسفه رأيي أمام الآخرين	٣,٦٠	١,٣٨	متوسطة
٤	٢٢	يمنعني من المشاركة في المناسبات الاجتماعية	٣,٥٢	١,٥٩	متوسطة
٥	٢٤	يمنعني من الخروج للعمل وتكوين شخصيتي	٢,٣١	١,٤٧	منخفضة
٦	٢٣	يعمل على تقليد أبيه في الممارسة الأسرية	٢,٢٠	١,٨١	منخفضة
		الكلي	**3.37**	**0.67**	**متوسطة**

يظهر من الجدول (٦) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدّراسة على الفقرات المتعلقة بالعنف الاجتماعي تراوحت ما بين (٢,٢٠- ٤,١٠)، كما تبين من الجدول أنّ هناك فقرتين قد حصلت على درجة مرتفعة، وكان أعلاها الفقرة (٢٠) ونصها: " يقوم بمراقبة كل تصرفاتي"، بمتوسط حسابي (٤,١٠) ودرجة مرتفعة، في حين حصلت فقرتين على درجة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (٣,٥٢-٣,٦٠) حيث كان أعلاها للفقرة (٢١) ونصها: "يقلل من مكانتي الشخصية ويسفه رأيي أمام الآخرين"، بمتوسط حسابي (٣,٦٠)، بينما حصلت فقرتين على درجة منخفضة، وكان أعلاها الفقرة (٢٤) ونصها: "يمنعني من الخروج للعمل وتكوين شخصيتي"، بمتوسط حسابي (٢,٣١) ودرجة منخفضة.

رابعا: العنف الصحي

الجدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عيّنة الدّراسة للفقرات المتعلقة بالعنف الصحي

الرتبة	ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٢٩	يجبرني على الحمل المتكرر	٤,٠٠	٠,٥٥	مرتفعة
٢	٢٥	لا يهتم كثيراً لظروفي في حالة المرض	٣,٨٩	١,٢٠	مرتفعة
٣	٢٦	لا يهتم بتوفير أجواء الراحة والهدوء أثناء مرضي	٣,٥٧	١,٣٨	متوسطة
٤	٢٨	يمنعني من إجراء الفحوصات الطبية اللازمة	٣,٥٠	١,٥٩	متوسطة
٥	٢٧	لا يحضر لي الدواء أثناء المرض	٢,٣٠	١,٤٧	منخفضة
٦	٣٠	يمنعني من زيارة الطبيب	٢,٢٠	١,٨١	منخفضة
		الكلي	**3.37**	**0.67**	**متوسطة**

يظهر من الجدول (٧) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدِّراسة على الفقرات المتعلقة بالعنف الصحي تراوحت ما بين (٢,٢٠- ٤,٠٠)، كما تبين من الجدول أنّ هناك فقرتين قد حصلت على درجة مرتفعة، وكان أعلاها الفقرة (٢٩) ونصها: "يجبرني على الحمل المتكرر"، بمتوسط حسابي (٤,٠٠) ودرجة مرتفعة، في حين حصلت فقرتين على درجة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (٣,٥٠-٣,٥٧) حيث كان أعلاها للفقرة (٢٦) ونصها: " لا يهتم بتوفير أجواء الراحة والهدوء أثناء مرضي"، بمتوسط حسابي (٣,٥٧)، بينما حصلت فقرتين على درجة منخفضة، وكان أعلاها الفقرة (٢٧) ونصها: " لا يحضر لي الدواء أثناء المرض"، بمتوسط حسابي (٢,٣١) ودرجة منخفضة.

٢- أسباب العنف الأسري ضد المرأة.

للإجابة عن هدف الدراسة الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة المتعلقة بأسباب العنف الأسري ضد المرأة، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بأسباب العنف ضد المرأة

الرتبة	ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	١	ضعف الوازع الديني	٤,٠٥	٠,٤٤	مرتفعة
٢	٣	انخفاض مستوى تعليم الزوج	٤,٠١	٠,٥٨	مرتفعة
٣	٨	تدخل أهل الزوج في شؤون حياتنا الزوجية كثيراً	٤,٠٠	٠,٦٤	مرتفعة
٤	٤	اعتبار العنف ضد المرأة إثبات للرجولة	٣,٨٠	٠,٧٢	مرتفعة
٥	٦	عناد الزوجة	٣,٧٤	٠,٨٦	مرتفعة
٦	٩	تدخل الإطراف الخارجية في الحياة الزوجية	٣,٧٠	٠,٩٣	مرتفعة
٧	٥	وسائل الإعلام وما تعرضه من إشكال العنف	٣,٦٩	١,٠٧	مرتفعة
٨	١٠	إدمان الكحول	٣,٤٣	١,٥٠	متوسطة
٩	٧	شكوك أخلاقية	٣,٣٨	١,٦٨	متوسطة
١٠	٢	انخفاض مستوى دخل الأسرة	٣,٠٨	١,٨٧	متوسطة
المتوسط الكلي			**3.68**	**0.51**	**مرتفعة**

يظهر من الجدول (٨) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدِّراسة على الفقرات المتعلقة بأسباب العنف الأسري ضد المرأة تراوحت ما بين (٣,٠٨- ٤,٠٥)، كما تبين من الجدول أنّ هناك (٧) فقرات قد حصلت على درجة مرتفعة، وكان أعلاها الفقرة (١) ونصها: " ضعف الوازع الديني"، بمتوسط حسابي (٤,٠٥) ودرجة مرتفعة، بينما كان أدناها الفقرة (٥) ونصها: " وسائل الإعلام وما تعرضه من إشكال العنف"، بمتوسط حسابي (٣,٦٩) ودرجة مرتفعة، في حين حصلت (٣) فقرات على درجة موافقة متوسطة حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (٣,٠٨-٣,٤٣) حيث كان أعلاها للفقرة (١٠) ونصها: " إدمان الكحول"، بمتوسط حسابي (٣,٤٣)، بينما كان أدناها للفقرة (٢) ونصها: " انخفاض مستوى دخل الأسرة"، بمتوسط حسابي (٣,٠٨).

٣- آثار العنف الأسري ضد المرأة.

للإجابة عن هدف الدراسة الثالث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة المتعلقة بآثار العنف الأسري ضد المرأة، والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بآثار العنف الأسري ضد المرأة

الرتبة	ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة موافقة
1	٢	فقدان المرأة للثقة بالنفس وقدراتها الذاتية على الإبداع	٤	٠,٨٢	مرتفعة
٢	٤	عدم الشعور بالأمان اللازم لاستمرار الحياة	٣,٧	١,٠٤	مرتفعة
٣	٧	بغض المرأة للرجل مما يولد أزمات تعيق بناء الحياة المشتركة ويؤدي إلي تفشي حالات الطلاق والتفكك الأسري	٣,٦٧	١,١٨	مرتفعة
٤	١	التأثير السلبي على المرأة وعدم شعورها بإنسانيتها	٣,٥٣	١,٢	متوسطة
٥	٥	عدم القدرة على تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم	٣,٣٤	١,٤٦	متوسطة
٦	٣	التدهور العام في الدور والوظيفة الاجتماعية للمرأة	٣,١٢	١,٦٦	متوسطة
٧	٦	التدهور الصحي الذي يصل لحد الإعاقة الدائمة في بعض الأحيان	٢,١	١,٨	منخفضة
الدرجة الكلية			**٣,٤٤**	**١,٥٩**	**متوسطة**

يتضح من الجدول (٩) أن المتوسط الحسابي للفقرات المتعلقة بآثار العنف الأسري ضد المرأة ككل (٣,٤٤) جاءت بدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (٢,١٠– ٤,٠٠)، كما تبين من الجدول أن هناك (٣) فقرات قد حصلت على درجة مرتفعة، وكان أعلاها الفقرة (٢) ونصها: " فقدان المرأة للثقة بالنفس وقدراتها الذاتية على الإبداع"، بمتوسط حسابي (٤,٠٠)، بينما حصلت (٣) فقرات على درجة موافقة متوسطة، حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (٣,١٢–٣,٥٣) حيث كان أعلاها للفقرة (١) ونصها: " التأثير السلبي على المرأة وعدم شعورها بإنسانيتها"، بمتوسط حسابي (٣,٥٣)، في حين حصلت فقرة واحدة على درجة موافقة منخفضة وهي الفقرة (٦) ونصها: " التدهور الصحي الذي يصل لحد الإعاقة الدائمة في بعض الأحيان"، بمتوسط حسابي (٢,١٠).

٤– الحلول المقترحة للحد من العنف الأسري ضد المرأة:

للإجابة عن هدف الدراسة الرابع تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدِّراسة على فقرات الاستبانة المتعلقة بآثار العنف الأسري ضد المرأة، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالحلول المقترحة للحد من العنف الأسري ضد المرأة

الرتبة	ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة موافقة
1	٢	توعية المرأة بحقوقها، وتزويدها بالاستراتيجيات التي تكفل تسوية الخلافات بطرق سوية بعيـدة عن العنف	٤,٢١	٠,٨٢	مرتفعة
٢	٧	تأسيس مجلس لمناهضة العنف الأسري في كل محافظة ومتابعة الأسر	٣,٨٩	١,٠٤	مرتفعة
٣	٤	الشروع بالندوات الدينية لتثقيف الأزواج بكيفية التعامل مع الزوجات يوماً في الأسبوع	٣,٧٨	١,١٨	مرتفعة
٤	٣	يتم تأهيل الزوجين في دورات تأهيل الزواج قبل الشروع بإتمام الزواج	٣,٥٩	١,٢	متوسطة
٥	١	التأكيد على أهمية التسامح والحب وتقبل الأخر ونبذ العنف	٣,٤٣	١,٤٦	متوسطة
٦	٦	إصدار تشريعات وإجراءات مناهضة للعنف ضد المرأة	٢,٣٢	١,٦٦	منخفضة
٧	٥	تنفيذ العقوبات المنصوص عليها في القانون ضد مرتكبي العنف ضد الزوجة	٢,٣	١,٨	منخفضة
		الدرجة الكلية	**٣,٥٢**	**١,٣٧**	**متوسطة**

يظهر من الجدول (١٠) أن المتوسط الحسابي للفقرات المتعلقة بالحلول المقترحة للحد من العنف الأسري ضد المرأة ككل (٣,٥٢) جاءت بدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (٢,٣٠– ٤,٢١)، كما تبين من الجدول أن هناك (٣) فقرات قد حصلت على درجة مرتفعة، وكان أعلاها الفقرة (٢) ونصها: " توعية المرأة بحقوقها، وتزويدها بالاستراتيجيات التي تكفل تسوية الخلافات بطرق سوية بعيدة عن العنف"، بمتوسط حسابي (٤,٢١)، بينما حصلت فقرتين على درجة موافقة متوسطة، حيث تراوحت أوساطها الحسابية ما بين (٣,٤٣– ٣,٥٩) حيث كان أعلاها للفقرة (٣) ونصها: " يتم تأهيل الزوجين في دورات تأهيل الزواج قبل الشروع بإتمام الزواج"، بمتوسط حسابي (٣,٥٩)، في حين حصلت فقرتين على درجة موافقة منخفضة وهي الفقرة (٦) ونصها: " إصدار تشريعات وإجراءات مناهضة للعنف ضد المرأة"، بمتوسط حسابي (٢,٣٢)، وتلاها الفقرة (٥) ونصها: " تنفيذ العقوبات المنصوص عليها في القانون ضد مرتكبي العنف ضد الزوجة"، بمتوسط حسابي (٢,٣٠).

مناقشة النتائج:

- أظهرت نتائج الدراسة أن العنف الجسدي جاء في المرتبة الأولى بين أشكال العنف ضد المرأة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن العنف الجسدي يمثل النوع التقليدي من أشكال العنف، في جاءت باقي أشكال العنف بدرجة متوسطة وإن اختلفت في نسبتها حيث جاء العنف الاجتماعي والعنف الصحي بمتوسط حسابي بلغ ٣,٣٧ لكل منهما، أما العنف النفسي فقد احتل المرتبة الأخيرة بين أشكال العنف ضد المرأة.
- أما عن أهم أسباب العنف ضد المرأة فقد أظهرت النتائج أن من أهمها ضعف الوازع الديني وانخفاض مستوى تعليم الزوج وتدخل أهل الزوج في شؤون الحياة الزوجية واعتبار العنف ضد المرأة إثبات للرجولة، بينما كان أقل الأسباب انخفاض مستوى دخل الأسرة وهذا أمر طبيعي حيث يعد المجتمع الإماراتي من أعلى المجتمعات اقتصاديا ويرتفع فيه نصيب الفرد من الدخل.
- وأظهرت نتائج الدراسة أن من أكثر آثار العنف الأسري ضد المرأة نجد فقدان المرأة للثقة بالنفس وقدراتها الذاتية على الإبداع وكذلك عدم الشعور بالأمان اللازم لاستمرار الحياة وبغض المرأة للرجل مما يولد أزمات تعيق بناء الحياة المشتركة ويؤدي إلي تفشي حالات الطلاق والتفكك الأسري وهذا ما يؤكده ارتفاع حالات الطلاق في المجتمع الإماراتي.

- وجاءت أهم لحلول المقترحة لمواجهة العنف ضد المرأة في توعية المرأة بحقوقها، وتزويدها بالاستراتيجيات التي تكفل تسوية الخلافات بطرق سوية بعيدة عن العنف، وكذلك تأسيس مجلس لمناهضة العنف الأسري في كل إمارة، والشروع بالندوات الدينية لتثقيف الأزواج بكيفية التعامل مع الزوجات.

التوصيات:

- العمل على توعية المرأة الإماراتية بحقوقها عامة وكيفية الإبلاغ الفوري عن حالات العنف اللائى يتعرضن لها.
- إنشاء مراكز أهلية لاستقبال النساء اللائى يقعن فريسة للعنف الأسرى وتوفير الخدمات الصحية وخدمات الإرشاد والدعم النفسي والاستفسارات المجانية لهن للتخفيف من آثار العنف عليهن
- قيام وسائل الإعلام المختلفة بجهودها في إبراز صورة أكثر ايجابية للمرأة، في إطار السعى نحو القضاء على النواحى الضارة للتمييز النوعي.
- ضرورة توعية أرباب الأسر وأولياء الأمور في موقع المسئولية عن المرأة بخطورة الزواج المبكر جداً على الصحة البدنية والنفسية لبناتهن.
- الاهتمام بإعداد مزيد من الدراسات والبحوث الميدانية المتعمقة التى تتناول قضايا العنف ضد المرأة بشكل عام، ونشر نتائجها لتوعية الرأى العام بها.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

أبو الخير، أميمة (٢٠٢١). المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة العربية: دراسة حالة على عينة من طالبات جامعة الشارقة. **مجلة جامعة الشارقة**. المجلد ١٨. العدد (١). ١- ٣٦.

دراسة السعايدة، جهاد (٢٠٢٢). الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف الموجه ضد المرأة. **مجلة المشكاة**. المجلد ٩. العدد (١). ١٦٣- ١٩٦.

الردعان، دلال (٢٠١٩). العنف ضد المرأة كما تدركه طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية. **مجلة الطفولة والتربية**، المجلد ٨. العدد (٣٩). ٤٤٣- ٤٩٤.

السعودي، السيد (٢٠٢٠). أثر العنف الأسري على الحالة النفسية للمرأة، **مجلة التربيـــة**. العـــدد (٣). ١٠٠- ١٥٩.

الصناع، نجوان (٢٠١٨). العنف ضد المعلمات في القطاع التعليمي الحكومي في الأردن: دراسة على عينة من المعلمات في مديرية عمان الأولى. **رسالة ماجـــستير**. كليـــة التربيـــة. الجامعة الأردنية.

عبد السلام، محمد (٢٠١٧). **العنف الأسري في الوطن العربي**. دار مكة. القاهرة.

كاظم، ثائر (٢٠٢٠). العنف الأسري ضد المرأة: دراسة ميدانية اجتماعية في مدينـــة الديوانيـــة. **مجلة الأطروحة**. المجلد ٦. العدد (٣). ٦١- ٨٦.

اللبان، باز (٢٠١٨). **العنف المفهوم والأسباب والعلاج**. مكتبة الجامعة. المنصورة.

مبارك، كريم (٢٠١٦). **العنف في عصر العولمة**. دار الجامعة. الإسكندرية.

مصيلحي، فتحي (٢٠١٨). **العنف والإرهاب**. دار ابن حزم. الكويت.

مقدادي، يوسف (٢٠١٧). الاتجاه نحو العنف ضد المرأة وعلاقته بالنوع الاجتماعي (الـــذكوري) لدى عينة من الطلبة الذكور في كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت. **مجلـــة العلـــوم التربوية**. المجلد ٧. العدد (٤). ٥٤٥- ٥٧١.

منصور، عصام (٢٠١٩). العنف الأسري في مدينة عمان : دراسة ميدانية على النساء المعنفات من وجهة نظر تربوية. **مجلة جامعة القدس**. المجلد ٢. العدد (٧). ٣٠٧- ٣٤٢.

منصور، مصطفى (٢٠٢٠). العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية وسبل مواجهته من منظور تربوي إسلامي. **مجلة جامعة القدس المفتوحـــة**. المجلـــد ١١. العـــدد (٣٠). ١٠٩- ١٢٣.

المراجع الأجنبية:

Shushan, Peter (2021). Societal violence against women in Malaysia. **Journal of Educational Sciences**. Volume 8. Issue (5). 67- 100.

William, George (2021). Violence against women during the Corona pandemic: A case study of abused divorced wives in Georgia. **Journal of Educational Sciences**. Volume 5. Issue (4). 45- 100.

Avdabigović and Sananović (2016). Psychological Consequences of Violence Against Women in Bosnia and Herzegovina. **Journal of Education and Science**. Volume 6. Issue (4). 34- 78.